عن مواضع الفهم ثم التخصيص وذلك ان يقدر انه المقصود بكل خطاب في القرآن ثم التاثر وذلك ان يتاثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات ثم الترقي قال واعني به ان يسمع الكلام من الله تعالى لا من نفسه ودرجات القراءة ثلاثة اذناها ان يقدر كانه يقرأ على الله تعالى واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتملق والتضرع والابتهال **الثانية** ان يشهد بقلبه كانه يخاطبه بالطافه ويناجيه باحسانه وانعامه لمقامة الحيا والتعظيم والاصغاء والفهم **الثالثة** ان يرى في الكلام المتكلم وفي المتكلم الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قراءته وهي درجة المقربين وما قبلها درجة العارفين وما قبلهما درجة اهل اليمين وما خرج عن هذا فهي درجات الغافلين ثم التبري من حوله وقوته **وقال السيد الجليل** صاحب الكرامات والمعارف والمواهب ابراهيم الخواص رضي الله عنه دوا القلب بخمسة اشيا قراءة القرآن بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في شهرين ختمة واخرون في كل شهر ختمة واخرون في كل

ليال ختمة واخرون في كل ثمان ليال ختمة واخرون في كل سبع ليال ختمة وهذا فعل الاكثرين من السلف واخرون في كل ست ليال ختمة واخرون في كل خمس ليال ختمة واخرون في كل اربع ليال ختمة وكثير في ثلاث ليال ختمة وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين واخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا ليلا واربعا نهارا ومن فعل ذلك السيد الكاتب الصوفي وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة واما الذين يختمون القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وسعيد بن جبير رضي الله عنهما والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص لمن يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم وفصل الحكومات او غير ذلك فليقتصر على قدر لا يخل بسببه اخلالا ما هو مرصد له وان لم يكن من المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهذرمة في القرآن اي السرعة فيها ومن الادب ان لا يقرأ القرآن في اقل من ثلاث لما روي بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)